"الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918

Moroccans Soldiers in world war l - 1914/1918-

مدربل مصطفى الأمين المشرف : مجاود محمد المخبر : الجزائر تاريخ ومجتمع

mustaphaaminemederbel@gmail.com

تاريخ الإرسال:14-01-2020 تاريخ القبول: 08-05-2020 تاريخ النشر:31 - 05- 2020

الملخص:

لقد حاولنا في هذه المقال إبراز بعض الجوانب من حياة المجندون المغاربة (تونس –المغرب – الجزائر) في مجريات الحرب العالمية الأولى وقد ضم هذا المقال بعض الإحصائيات حول أولئك الجنود وكيف عاشوا في الجبهات الأوروبية وأنواعهم وأيضا الصعوبات التي واجهتهم اثناء الحرب العالمية الأولى وهذه المضامين جاءت لمحاولتنا الإجابة عن بعض الإشكاليات المتعلقة بهذا الموضوع و التي نذكر منها :

1- كيف كانت حياة هؤلاء المجندون في الحرب ؟

2- كيف يمكن تصنيف هؤلاء المجندون ؟

3- ماهي أهم المصاعب التي واجهتهم هناك ؟

واثناء قيامنا بهذا البحث مررنا بمجموعة من المصطلحات

الكلمات المفتاحية : الحرب العالمية الاولى , الجنود المغاربة , الجبهات الأوروبية , الجنود .

Abstract:

In this article, we attempted to highlight some aspects of the lives of Magrban soldiers (Tunisia, Morocco, Algeria) in the First World War.

This article contains some statistics about these soldiers and how they lived on European fronts

How they categorized and what difficulties they encountered in the war.

In this regard, we have tried to answer the following questions

How was the life of these soldiers in the war

How these soldiers were classified in the war

What are the most important difficulties encountered in the war

Key words: First World War , Moroccans Soldiers, European fronts, The soldiers

مقدمة:

إن البحث في موضوع الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى هو عبارة عن دراسة لخصائص الحياة اليومية لمجموعة من الناس مغتربة خارج ديارها ومهجرة قسرا أو إكراها للمساهمة في قضية لا تعنيهم , وهو موضوع يعني كذلك بالبحث في ظروفهم المادية و الثقافية و ذلك لدراسة منمقة لهؤلاء الجنود وعالمهم الفكري وأدواقهم ومنتوجهم في مرحلة الحرب والهجرة القسرية عن موطنهم وخاصة بعدما إكتسبوا عادات جديدة وإنفتحوا على عالم كان مجهولا بالكامل عندهم , وقد تناولت هذه الدراسة مجمل حياة المجندون و المتطوعون الذين نعتوا في تلك الفترة (بالأنديجان) أي الأهالي وذلك لتفرقتهم عن الجنود الأوروبيين وقد جاءت بعض الكتابات لتتناول مفصل حياة هؤلاء الجنود وكان جل هؤلاء الكتاب من النخبة مثل باشا حامبة ومصالي الحاج وأحمد توفيق المدني وقد جاء مرورهم وبحثهم في هذا الموضوع إلا لتثمين والتضحيات التي قدمها هؤلاء الجنود في سبيل رد جميلهم من طرف المستعمر الفرنسي وقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة على إشكالية واقع حياة جنود المغرب العربي في الجبهات الأوروبية أثناء الحرب العالمية الأولى ؟ وقد شملت هذه الإشكلية مجموعة من الإشكاليات الفرعية وتمثلت في كيف صنف هؤلاء الجنود ؟ وكيف كانت حياتهم في الجبهات الأوروبية ؟ وماهي المصاعب التي واجهتهم ؟

أولا : الجنود المغاربة في الجبهات الأوروبية

شارك آلاف المجندون والمتطوعون من المغرب العربي (الجزائر– تونس– المغرب) و هم الذين إلتحقوا بالجبهات الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1919) وقد تنقل هؤلاء المجندون بين عدة جبهات حربية مثل فرنسا و ألمانيا وبلجيكا وقد كانت هذه التنقلات ذات تأثير كبير في هؤلاء الجنود 1 , وقد شاركوا في حرب لا تعنيهم ولم يكونوا طرفا فيها إلا من خلال هيمنة الإستعمار الفرنسي والذي خولته سيطرته وتشريعاته غير القانونية و لا الإنسانية لتجنيد الشباب و الزج به في الحرب بعد أن إدعت بأنها حرب من أجل الحق والحضارة .

ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 /2600

وقد إشتهر هؤلاء الجنود بإقدامهم وشجاعتهم بحيث أنهم كانوا أحياننا أكثر بسالة من أطراف الحرب المباشرين , وقد شارك ما يقارب 300 ألف جندي من المغرب العربي قسمت إلى 175000 جندي جزائري و 80000 جندي تونسي و 40000 جندي مغربي في جبهات القتال الأوروبية والمخطط التالي يبين نسبة الجنود حسب كل بلد .

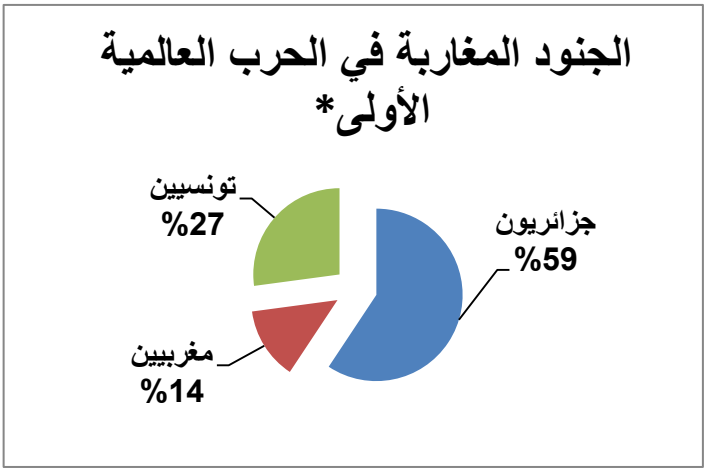

وقد ناهز عدد الضحايا و القتلى و المفقودين حوالي 68000 قسمت إلى 35000 من الجزائر و 21000 من تونس و 12000 من المغرب الاقصى والمخطط يبين نسبة الضحايا في صفوف المغاربة .

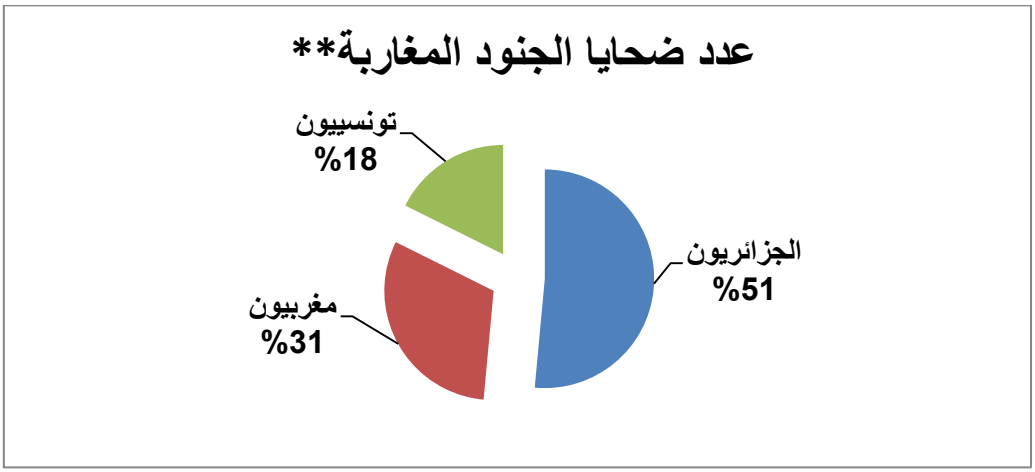

وقد كانت الخسائر كبيرة إذا ما قورنت بباقي المستعمرات فقد كان إجمالي المجندون من المستعمرات الفرنسية كلها 600 ألف مجند كان نصفهم من شمال إفريقيا 2 و المخطط التالي يبين ذلك .

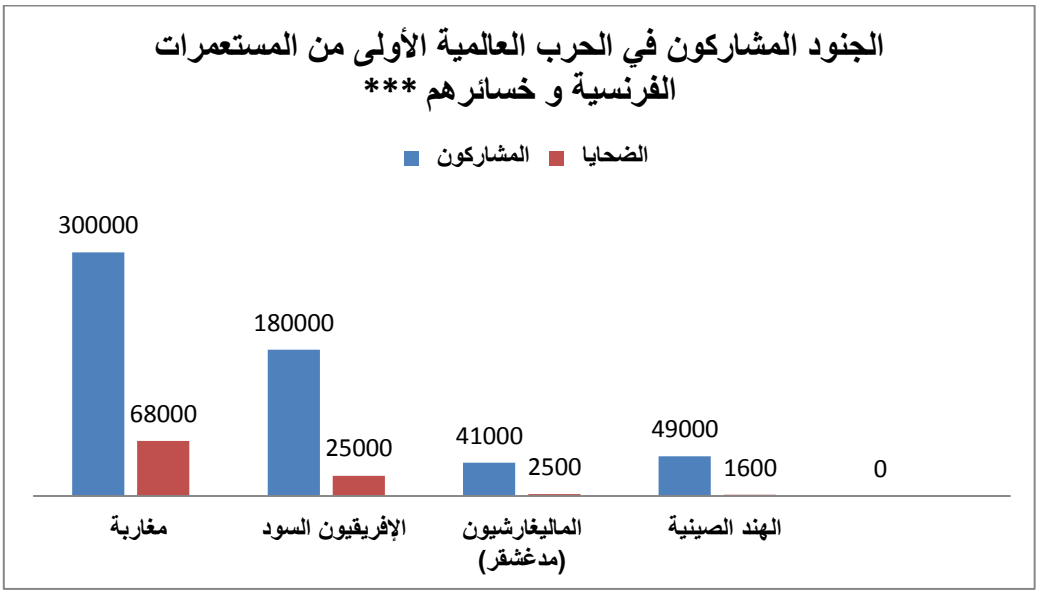

من خلال رؤية هته الأرقام يتضح لنا أن الجنود المغاربة وقعوا ضحية إقدامهم وشجاعتهم من ناحية وضحية الإزدراء بهم ووضعهم في مقدمة المعارك من ناحية أخرى وذلك لكونهم كانوا أصحاب كفاءة عالية في الحرب بحيث كانت لهم القدرة في المعارك الليلية و إستعمال السلاح الأبيض من حراب وخناجر في المواجهات المباشرة وهذا على الرغم من قلة معرفتهم بالحرب العصرية بحيث تأقلموا بسرعة على إستعمال السلاح وتنظيفه وتركيبه وقد أشاد المارشال (فوش) بإقدام الجنود المغاربة وبمهارتهم وقيمتهم الحربية وهو ما ماتجلى في معركة (المارن) الشهيرة , كما أن هؤلاء الجنود كانت كتائبهم صدامية (troupes du choc) وكانت معرضة للأخطار أكثر من غيرهم وهذا ما جعلها من أكثر الكتائب التي نالت الأوسمة حيث أنه ثم توسيم خمس فرقة الرماة وكانوا كلهم من الجزائريين 3 .

لقد عاش هؤلاء المجندون في ضنك وعاشوا الإغتراب في بلاد ومناخ غير معروفين كما أنهم عاشوا بين الولاء للوازع الديني و الإستجابة للواجب الحربي و الشرف العسكري .

وقد ظهرت ثلاثة أنواع من الجنود المغاربة الذين خاضوا الحرب وهم :

1- **المجندون المدعوون** في إطار التجنيد الخاص بكل قطر ففي تونس مثلا كان هناك نضام القرعة الذي يشمل الذكور البالغين من المسلمين ويلزمهم تمضية ثلاثة أعوام في سلك الجيش و هو النظام المتبع مند 1840 أي منذ عهد أحمد باشا باي وواصلت فرنسا العمل به , أما في الجزائر فإستعملت نظام الخدمة العسكرية الإجبارية للبالغين الذكور و المتجاوز سنهم 18 سنة و قد إستعملت السلطات الفرنسية مرسوم (03

أفريل 1912) الذي يقرر تجنيد الجزائريين إجباريا ثلاثة سنوات و إبقائهم في سلك الإحتياط سبعة أعوام و أما في ما يخص المغرب الأقصى فإستغلت السلطة الفرنسية نظام الحماية على هياكل الجيش الملكي و السيطرة على تقاليده وإعتمدت على (عسكر القوم) وفرق (المخزن) و (الصبايحية) كما كونت الفرق المساعدة و الرديفة من الجنود المتطوعيين المغربيين و أعدتهم للمشاركة في الحرب 4.

2- **الجنود المتطوعون** الذين أقبلوا على الإلتحاق بالجيش طوعا ولقاء مبلغ من المال وفق عقد إتفاق يضبط الحقوق و الواجبات وقد سمي (مقاجي) نسبة للكلمة الفرنسية (engage) وقد كانت أغلبية هؤلاء من أعماق البوادي و الأرياف المغاربية والتي عاشت عائلاتهم مراحل التفقير و إفتكاك الأراضي لفائدة المستوطنين الآوروبيين ولذلك إندفعوا نحو الجندية أملا في ضمان الكسب المالي لإعالة أسرهم وقد وصف مصالي الحاج بأن الطرق التي كانت تستعمل من أجل جعل الناس تلتحق بالجيش كانت طرق ذكية واولها كانت تلك المحفرات المالية والدعابة المكثفة وبذلك أثرت على الشبان الريفيين الذين كانوا يعيشون في ضنك الحياة , كما أن التشريعات التي اصدرتها شجعت إلتحاقهم فالإضافة إلى ضمان مرتب شهري وتغطية إجتماعية للزوجة و الأطفال فتح كذلك باب التطوع للشباب الذين هم في سن السابعة عشر فما فوق وهو سن المغامرة والإقدام وعدلت مدة التطوع من خمسة أعوام كحد أقصى لتدوم بدوام الحرب قصرت أو طالت, وذلك كما جاء في الأمر الذي أصدره باي تونس في 10 سبتمبر 1914 5 .

3- **الجنود العمالة** الذين أنتدبوا للأعمال الفلاحية و الأشغال المدنية خصوصا لسد الفراغ الذي تركه العمال الفرنسيون في المصانع و الحقول , وقد كانت أول دفعة من تونس في عام 1915 وضمت 2500 جندي وتتمثل في إنتداب جماعات على عتبة الكهولة (أكثر من 35 سنة) , وقد بلغ مجموع العاملين التونسيين في فرنسا خلال الحرب حوالي 30 ألف عامل 6 , وقد كلن هؤلاء العمال عرضة للعمل المضني وتعرضوا للممارسات العنصرية في بعض المدن مثل لوهافر بوردوتولون .

ثانيا : الصعوبا ت التي واجهت الجنود في الحرب

1- التنقل البحري : لقد كانت موائي الجزائر وعنابة و مستغانم وبنزرت صفاقس نقاط إنطلاق لإبحار الجنود المغارب نحو جبهات الحرب في أوروبا , وكانت تسبق عملية ترحيلهم فترة من التريص و التهيئة بالثكنات الكبرى الموجودة في المدن المذكورة , ونظرا لأن أغلبية الجنود كانوا من الأرياف فإنه لم يسبق وأن سافر عن طريق البحر , وقد واجه المجندون خوف البحر بالتذرع للأولياء والصلحاء أو عبر ممارسة التطير

وطلب الإستنجاد بكرامة الصالحين ورمي النقود في البحر طلبا للبركة 7 , بالإضافة إلى هذا كان كل المجندون تقريبا مصابون بداء دوار البحر وكان البعض يضن أن علاجه يكمن في أن تستنشق البصل لكن هذا الدواء لم يكن دا فائدة بالعكس فقد زادت رائحة البصل من آلامهم , بالإضافة إلى منع التدخين على ظهر السفينة , بالإضافة إلىخطر السفن الحربية التي كانت تجوب البحار تحسبا للحروب البحرية وبذلك كان موعد رحيل السفن من الموانئ هو موعد الخوف والإرتجاف ولذلك يقول مصالي الحاج أنه عند إقلاع الباخرات كانت الأمهات و الأخوات يصحن ويبكين ويمزقن وجوههن بأضافرهن ويقولوا أتركوا لنا أبنائنا 8.

وقد تعرضت كثير من الناقلات إلى الهجمات ففي04 نوفمبر1915 تعرضت باخرة كالفادوس للهجوم أمام سواحل وهران وكان على متنها حوالي 700 جندي تونسي منتمين إلى الفوجين الرابع والثامن للمناوشين وهلك أغلبيتهم , وفي نهاية عام 1915 بلغ عدد البواخر المحطمة 34 باخرة منها 23 سفينة تحطمت بالكامل وتحولت إلى حطام وكان أغلبية ضحايا هته السفن من الشبان المغاربة 9 .

2- **حرب الخنادق** : لقد إستعملت طريقة حرب الخنادق والتي كانت تعتبر مخابئ محصنة بالأخشاب و الحديد و الإسمنت المسلح أحياننا ومسيجة بالأسلاك الشائكة لكنها إرتبطت بتكتيف القصف الناري المدفعي و قد كان الجنود المغاربة عديمي الخبرة بمثل هته الملاجئ فقد كان الجنود يعانون البأس و الإستنفار الدائم فقد كانت الخنادق ضيقة بحث لايمكن الأستلقاء و لا التحرك بحرية وكانت الجثث أحياننا تبقى ملقات على الأرض أمام الجنود لتتحول لطعام إلى الجردان 10 .

3- **قسوة المناخ** : لم يجد الجنود المغاربة ما كانوا يضنون خصوصا عامل المناخ فقد كانت الأمطار و البرودة و التي تحولت إلى تلوج يصعب على أصحاب البشرة القمحية تحملها فقد كانت تلك البلاد باردة جدا و الثلوج والأمطار دائمة النزول و السحاب و الضباب يغطيان السماء دائما فلا تظهر الشمس إلا لفترات قليلة , وقد تسبب هذا المناخ للبعض منهم بالأمراض بل وحتى الموت أحيانا وقد كان ها عاملا من عوامل فرار الجنود من ساحات المعركة فقد كانوا يعانون الصقيع و تجمد الأرجل وكانوا عرضة لنزلات البرد وتجمد الأطراف وهذا ما ساهم في إنتشار الأمراض مثل الهزال و الحمى الإسبانية والتيفوس في صفوف الجنود 11 .

4- **صعوبة التواصل** : لم تكن عملية التواصل سهلة خصوصا بالنسبة غلى الجنود خاصة التونسيين و المغربيين (المراركة) خلافا للجزائريين الذين كابدوا عناء الإستعمار الثقافي في بلادهم من طرف فرنسا و هو الأمر الذي سهل لهم فهم اللغة الفرنسية وتعلمها بسهولة , كما لاينبغي أن ننسى أن أغلب المجندين كانوا من

أعماق الأرياف التي كانت تعج بالأمية فمن بين 15 الف شابا تم إستدعائهم في تونس سنة 1917 للخدمة العسكرية لم يكن سوى قليل منهم يجيد الكتابة والقراءة بالعربية أو الفرنسية إلا أنهم حاولوا التأقلم و التمرن على اللهجة الفرنسية وذلك لتدعيم قاموس جديد من التخاطب العامي وذلك بتحويل مصطلحات فرنسية إلى العربية وقد شملت مجالي العسكري و المدني و الجدول التالي يبين بغضا من تلك المصطلحات

المصطلح الجديد	المرادف الفرنسي	المعنى العربي
مقاجي	Engage Engagement	متطوع أو مجند طوعيا في الجيش
مزارتي	désert	هارب من الجندية
برمسيون	permission	تسريح أو رخصة وقتية
القيرة	La guerre	الحرب
الترانشي	tranchée	خندق
بطيون	Bataillon	كتيبة
الكمباطان	combattant	محارب
الراقو	Ragout	حساء الخضروات
الصوبة	soupe	حساء ساخن
الزلاميت	Les allumettes	الولاعة
فليزة	valise	حقيبة
ماندة	mandat	حوالة بريدية
كوليبوسطة	Colis postal	طرد بريدي
الليفري	Lièvres individuel	الدفتر الشخصي

ومما لاشك فيه أن معظم هته الكلمات كان موجودا خاصة في القطر الجزائري لكن بعد الحرب نشرها الجنود العائدون نحو القرى والمداشر و الأرياف 12 .

5- التنافس الفرنسي الألماني : لقد مالت عاطفة أغلب الشبان المغاربة الذين شاركوا في الحرب إلى الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا والنمسا و المجر بالمقابل قابلها نقمة على الفرنسيين و الإنجليز ولاشك أن

الدعاية التي قامت بها الدولة العثمانية عبر السكان المغاربة القاطنين بالأستانة و برلين وجنيف من أنثال الشيخ صالح الشريف و إسماعيل الصفايجي و الأخوين علي ومحمد باشا حامبة و الشيخ عبد العزيز جاويش وقد كانت هته الدعاية ذات فعالية كبرى إذ إمتزجت فكرة المحافظة على الخلافة الإسلامية العثمانية بفكرة الجامعة الإسلامية وكان وقعها مؤترا جدا خاصة على التونسيين و المغربيين , وقد جاءت الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام في الأستانة في 26 نوفمبر 1914 والتي وزع منها 100 ألف منشور في البلدان العربية وجاء فيها دعوة إلى مناصرة الجامعة الإسلامية و الخلافة وكانت هته ذات تأتير قوي إذ أظهر كل مسلم محارب ضد الدولة العثمانية كأنه مرتد على الإسلام , كما برز أيضا التعاطف مع ألمانيا خصوصا مع ملكها غليوم الثاني الذي إكتسب ود ملايين المسلمين وذلك بعد زيارته الشهيرة إلى تركيا وسوريا وفلسطين مع زوجته عام 1899 وكان متعاطفا مع الإسلام وذلك بعد أن زار معالم إسلامية عدة مثل قبر صلاح الدين وقد أعلن تعاطفه مع الإسلام وهو ماجعل الجنود المغاربة يلقبونه (بالحاج غليوم) و (الحاج منصور) و(الحاج قدور) 13 , وقد تواصل تعاطف الألمان مع الجنود وخاصة في معسكرات الأسر خصوصا في معسكر(ورندرسوف) في مقاطعة (البافيار) وقد ضم المعسكر عام 1916 مايقارب اربعة آلاف أسير من الجنود العرب منهم 2500 جزائري و 500 تونسي و 200 مغربي وقد تمت معاملتهم معاملة حسنة وقد وفرت لهم وسائل الراحة والنضافة و الصحة والأكل الحلال وإقامة الشعائر الإسلامية بكل حرية حتى أنه بني لهم مسجد لذلك الغرض وقد جرى تدشينه في برلين في 14 جويلية 1915 بحضور السفير التركي وقد وزعت صورة الجامع في العالم العربي عبر البطاقات البريدية 14 , إلا أن التعاطف المغاربي مع الألمان جاء بينه غريزة البقاء والنجاة من النيران فقد كان واجبا على الجنود المغاربة أن يساندوا فرنسا لأنهم كانوا في صفوفها إلا أن السلطات الفرنسية تفطنت هي كذلك لتلك الدعاية التي كانت تقوم بها ألمانيا وهو ما أدى بها هي كذلك للقيام برد فعل تمثل في بناء جامع ساهم في بناءه الماريشال (ليوتي) حاكم المغرب و(غابرييل الابتيت) المقيم العام في تونس بمساعدة بعض الجمعيات الخيرية الفرنسية 15 , وقد جاء قرار بناء الجامع في إطار مواجهة الدعاية الألمانية بعد بناء مسجد برلين كما أنه صدر مرسوم في 3 ديسمبر1914 من طرف وزير الحرب الفرنسي يضمن للجنود المغاربة دفنا على الطريقة الإسلامية بما في ذلك الغسل وصلاة الجنازة كما أنها إستقدمت حوالي سبعة أئمة من الجزائر لتلقين الجنود شؤون العقيدة كما قامت باستحداث مستشفيات خاصة بالمغاربة 16 كما أنه أصدر أمرا يمنع تقديم لحم الخنزير و الخمر للجنود المسلمين كما وأنها قامت بإجراءات ترتيبية عدة لتأمين حرية

صوم رمضان وذلك بتحويل قهوة الصباح إلى الغروب وتمكين الجنود من وجبة السحور كما إستصدرت الإفطار للجنود لأنهم في حالة سفر 17 .

إن هذا الصراع بين فرنسا وألمانيا جعل الجنود المغاربة يقعون في وضعية نفسية غير مريحة فهم يخوضون حربا ليست حربهم وكانت أيديهم مع فرنسا وعاطفتهم مع ألمانيا وهو ما انعكس سلبا على معنويات الجنود المغاربة .

ثالثا : عادات الجنود المغاربة أثناء الحرب

1- الأغاني و الأشعار : كانت أغلب تلك الأغاني و الأشعار تصف حالة الغربة والأسى التي كان يعيشها الجنود المغاربة في جبهات الحرب وقد ظهرت درجة حزنهم في الأغاني التي كانوا يرددونها خاصة التونسيين في المعسكرات الألمانية 18 , وفي السياق نفسه برزت أغان جاءت تصف حال التهميش التي عاشتها عائلات المجندين والتي وصلت إلى حد تسول أبناءهم لضمان لقمة العيش في غياب الأباء 19 , ولعل أشهر القصائد كانت للشاعر عبد الرحمان الكافي الذي أبدع في نظم قصائد ناقمة للحرب وعلى فرنسا , ويمكن القول أن أغلب هذا التراث قد اندثر بفعل الزمن و النسيان على الرغم من محاولات بعض الباحثين إنقاد هذا المخزون الثقافي الشعبي 20 .

2- الملابس والمبيت : لقد إختلف الزي العسكري للجنود المغاربة بإختلاف كتائبهم و تشكيلاتهم (رماة , مشاة , مناوشون , زواوة ,....إلخ) لكن الثابت هو بداية ترسخ لبس البدلة الإفرنجية خصوصا السراويل (البنطالون) وكذلك المعطف (الكبوط) (البالطو) في الشتاء خاصة 21 , ومما هو ملاحظ هو عدم تواجد معطيات دقيقة عن الأزياء و الملابس إذ يبدوا أن الندرة هي الغالبة فقد ذكر الطبيب المؤرخ الفرنسي (فرانسوا أرنولي) عن وجود قميص واحد وزوج من الجوارب وغطاء واحد للرأس أما المعاطف فلا أكمام لها ولا تغطي إلا الجزء العلوي من الجسم 22 .

أما في ما يخص الإقامة كانت بالية وكان العساكر يقيمون داخل الكنائس المتداعية والبيوت المحطمة وكانوا يفترشون فراشا من القش ويتقاسمون غطاءا واحد من الصوف كما لم يتوفر لهم الصابون للنظافة وقد كانت رداءة الإقامة وتأخر صرف الرواتب ووصول الحوالات المالية إلى الأهالي من أسباب فرار الجنود ومغادرتهم جبهات القتال وتفاقم هذا الأمر بشدة في عام 1917 23 .

3- الشعائر الدينية : لقد أبرزت الرسائل التي كان يكتبها الجنود عن معانات حقيقية عاشها الجنود وقد ظهرت في وجود عدة إكراهات مادية و روحية مست حرمة العقائد و الشعائر الدينية عند الشبان المسلمين

والذين تربوا تربية عقائدية وقد كان هاجس الخوف من إستهلاك المحرمات خصوصا لحم الخنزير و شحمه في الطعام وهو من أكثر الأمور ذكرا في الرسائل 24 , وكان هاجس الحرمان من صوم رمضان يزيد معانات الجنود غير أن موقف السلطات العسكرية و السياسية الفرنسية كان يحاول إثبات عكس ذلك خاصة في في الدعاية الصحافية وكذلك الأوامر و القرارات القاضية بإحترام الشعائر الإسلامية للجنود في حياتهم اليومية 25 .

4- العادات الجديدة ووسائل الترفيه : لقد خبر المجندون المغاربة عادات عديدة وجديدة في رحلتهم العسكرية إلى أوروبا برز ذلك في تزايد إستهلاكهم للتبغ و الخمر (خصوصا بسب البرد والثلج) و إستهلاكهم للمعلبات و المصبرات و ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة كالعدو و كرة القدم والتي تعلمها مصالي الحاج في مدينة بوردو الفرنسية عام 1918 26 , وقد أدت هته التجارب الرياضية إلى إنبتاق الجمعيات الأهلية للرياضة و كرة القدم في الأقطار المغاربية بعد الحرب وقد ساهم قدماء المحاربون فيها لعبا وتسييرا بشكل فعال 27 .

ومن المجندين أيضا من إنفتح على عالم التقافة خصوصا فنون الغناء و الرقص والدوق الغربي فصار بعضهم يرتاد إلى المسارح و يستمع إلى الأغاني في مسارح (الباتوفون) و(الفونوغراف).

كما غامر بعض من الجنود بالإرتباط بعلاقات غرامية بالنساء الفرنسيات وهذا ماحدث لمصالي الحاج والذي كان إبن زاوية ومحافظا وهو أمر حدث للعديد من الجنود المغاربة وقد تحدثت التقارير عن سهولة إقامة العلاقات مع النساء الفرنسيات 28 .

الخاتمة :

إن موضوع حياة الجنود المغاربة خلال الحرب العالمية الأولى موضوع مازال يتطلب الدراسة وهو موضوع يحتاج إلى الغوص في الأرشيفات المختلفة وهو لما له من دور هام في التأريخ لمظاهر الحياة لدى الجنود في الجبهات الأوروبية ومساهمتهم في صناعة تاريخ يمكن إعتباره تاريخا عالميا وكما يبرز حالة الإغتراب وكيفية الحفاظ على الهوية و العقيدة كما يبرز هذا الموضوع التأتير الذي حصل للجنود خلال الحرب وهو ماساهم في تبدل الأدواق و اللهجات و بذلك ساهم ذلك التطور لدى الجنود العائدين وكذا كسبهم شخصية المحارب بتطوير و إنفتاح الأرياف وساهم في إيجاد رأي عام متعلق بالشأن السياسي و الوطني و هو الأمر الذي خدم قضية التحرر في الأقطار المغاربية .

الهوامش :

1) مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 , تصدير عبد العزيز بوتفليقة , ترجمة محمد المعراجي, سلسلة التراث , منشورات anep , تونس ,2007 , ص 61

* دائرة نسبية تبين نسبة الجنود المشاركة في الحرب العالمية الأولى من الأقطار المغاربية الثلاثة من إنجازنا .

** دائرة نسبية تبين نسبة الضحايا في صفوف الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى من إنجازنا .

2) Pascal blanchard et sandrine lemaire , culture coloniale la France conqusie par son enpaire 1871-1931 , edution autrement ,paris , 2002, p 117

*** مدرج تكراري يبرز عدد الجنود المشاركون و عدد الضحايا في صفوف جنود المستعمرات الفرنسية من إنجازنا

3) مذكرات مصالي الحاج , المصدر السابق , ص 62

4) Pscal blanchard et sandrine lemaire , opcit , p118

5) Mohamed beach hamba , le peuple algèro-tunisien et la France , réédition préparée et présentée par Mohamed abdelmoula , bibliothèque maghrebine algérie et tunisie , carthage , tunisi , 1991 , pp 152-153

6) Ibid , pp 154-156

7) مذكرات مصالي الحاج , المصدر السابق , ص ص 81-82

8) المصدر نفسه , ص 74

9) Gilbert meynier , lalgérie révélée la guerre de 1914-1918 et le premier quart du XXe siécle , paris , 1981 , p 263

10) Jacuques tardi , C'était la guerre de tranchéés 1914-1918 , paris , 1993

11) عبد العزيز التعالبي , تونس الشهيدة , ترجمة حمادي الساحل , مراجعة محمد العروسي المطوي , ط 2 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1988 , ص 217

12) نفسه , ص 219

**** جدول يبين المصطلحات الفرنسية الجديدة التي تعلمها المغاربة ومرادفها باللغة الفرنسية ومعناها العربي (عبد العزيز التعالبي , المصدر نفسه ص 218).

13) صالح الشريف و إسماعيل الفايجي , بيان توحش فرنسا في القطر التونسي و الجزائري و الإستنجاد إليه , ج 4 , المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية , 1998 , ص 233

14) التليلي العجيلي , السياسة الدينية لفرنسا على الجبهة تجاه التونسيين المجندين في الحرب العالمية الأولى , حوليات الجامعة التونسية , عدد 32 , سنة 1991 , ص 192

15) نفسه , ص 193

16) نفسه , ص 195

17) مذكرات مصالي الحاج , المصدر السابق , ص ص 74- 76

18) حسن حسني عبد الوهاب , ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ,ج 2 , مكتبة المنار , تونس , 1966

19) حفناوي عمايرية , تشكل الوعي بالريف التونسي من القبيلة غلى الوطنية , الحيات الثقافية , سنة 21 , عدد 73 , مارس 1996 , تونس , ص 27

20) نفسه , ص 28

21) مذكرات مصالي الحاج , المصدر السابق , ص 74

22) Fraçois arnoulet , les tunisiens et la premiére guerre mondial 1914-1918 , revue de l'occident musulman et de la méditerranée ,vol 38 , N 1 , P 60

23) مذكرات مصالي الحاج , المصدر نفسه , ص 86

24) التليلي العجيلي , السياسة الدينية لفرنسا ... , المرجع السابق , 180

25) نفسه , 198

26) مذكرات مصالي الحاج , المصدر السابق , ص 85

27) نفسه , ص 86

28) نفسه , ص 87